ماذا حدث للمتنبي حين دخل مقهى في شعب بوان ؟

ينقل خطاه متردّداً
حذراً كمهرِّب المخدّرات
عكس حركة السير
ضدَّ الواقع التاريخي
لا يَسأل أحداً عن الوقت
ولا يطرح التحيّه
حوله تهدر كلّ لغات العالم
وفي صدره القاتم ،

يتخفّى حرف الضاد ،
مثل شيفرة الجاسوس
إسمُه : أبو الطيب المتنبي
إسمُه الحركيّ : أبو الطيِّب المتنبي
إنه عضو في منظَّمة سريّة غير قائمة
يتسلّل بأحزانه إلى المقهى القريب
يتلهّف إلى المقعد النائي ويتحصَّن في الركن
بينه وبين جاره القريب
سبعة بحور وسبع سموات
حين يُقبل عليه النادل
بالبسمة الأنيقة المدروسة
يتلفّت حوله متشكّكاً :
« هل يُعقل أنه يبتسم لي ؟ »
دهرٌ من الحرمان، ويهلّ فنجان القهوة
بقوَّة جذب هائلة
ينسحبُ النادل إلى كوكب بعيد
أمّا هو ،

فيتوحَّد لقهوته ويتَّحد مع شظاياه ..
يرتعش سطح القهوة الداكن
يطقطق الفنجان على صحنه الطائر
ويشقّ عبابَ القهوة حوت هائل ..
من أعماق الحوت يأتي مكتوماً صوتُ « يونس »
« إليَّ .. إليَّ ، يا صاحبي ! »
لا يتردد ولا يجري حساباً
يلج بطن الحوت
ويبقى فنجان القهوة وحيداً
معلقاً في الفضاء !